وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الأداب

قسم اللغة العربية

م / القلب المكاني في اللغة العربية

بحث تقدمت به الطالبة دعاء عباس فهد

هو جزء من نيل شهادة البكلوريوس في اللغة العربية وادابها .

باشراف

د- حيدر حبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

(وفوق كل ذي علم عليم)

صدق الله العظيم

الاهداء

الى كل من زرع بذور ألارادة في نفسي وتسائل الأمل في وجداني

ألى من كان رمزاً للكفاح والنجاح وكان قدوتي ومنار دربي الى والدي الحبيب الغالي

الى ..... التي دمي من دمها وروحي من روحها الى من تربيت ين احظانها وسقتني من انهار حنانها الى

نبع العطاء وصانعة الأمل العريض أمي الحبيبة

الى جميع اخواني واخواتي وكل من ساهم في وصولي الى هذه المرحلة من حياتي العلمية .

الشكر والعرفان

يارب لك الحمد عما يبغي لجلال وجهك وعظيم سلطاتك قال تعالى ((ولئن شكرتم لازيدنكم))

أشكر المولى عز وجل أن من علينا ووفقنا لأتمام هذا العمل وارجوا ان يتقبله منا صدقة جاريه ثم أتقدم بالشكر الوافر لكل من ساهم في أنجاز هذا العمل واخص بالشكر استاذي الفاضل الدكتور حيدر حبيب الذي وجدت منه كل عون وتشجيع وصبر ولم يبخل لحظة في أن يبدي الي النصح والارشاد

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
ألاية الكريمة	أ
الاهداء	ب
الشكر	ج
قائمة المحتويات	د
المقدمة	١-٢
التمهيد	٣-٦
المبحث الاول	
تعريف القلب المكاني لغة واصطلاحاً	٣-٦
المبحث الثاني كيفية معرفة القلب المكاني	٥- ٧
المبحث الثالث	
أمثلة اثر القلب المكاني في الميزان الصرفي	٨-٢٨

المقدمة

الحمـــد الله الـذي عَلّـمَ بـــالقلم، عَلَّـمَ الانســـان مـــالم يعلـــم، والصـلاة والسلام على خير من نطق وبعـد فـإن ظـــاهرة (القلـب .بالضاد، محمد الأمين المختار رحمة للعمالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين المكـــاني) تعـد مـــن الظـو اهر الصـوتية التعاملية فـي أصوات أبنيـة الكلمـات كالتماثل والادغـام والتخـالف والاعلال والامالة والاتباع، تهدف الـى تحقيـق السـهولة والتيسير فـي النطـق، غيـر انهـا تختلـف عن تلـك الظـواهر فـي ان التغيّر فيهـا يقتصـر علـى مواضـع ترتيـب الأصـوات فـي بنيـة الكلمـــة، ولـيس فـي ذوات الأصـوات واجسـامها إذ يلجـأ المـتكلم الـى اسـتعمال ظـاهرة القلـب المكـاني المتمثلـة بتقـديم بعـض حـروف الكلمـة وتـأخير بعضـها، فـي حالـة اسـتحالة اللجـوء الـى التماثـل والتخـالف والاعلال والابدال والادغام وغيرهـا مـن مظـاهر تقريـب الصـوت مـن الصـوت بغية وسنقصـر البحـث علـى التعريـف بظـاهرة القلـب المكـاني .تحقيق الخفة والسهولة في النطق وتفسـيرها وتعليـل وجودهـا فـي صـوامت كلمـات العربيـة، وأخـرج مـن البحـث (القلـب الإعلالـي) أحـد أشـكال التغييـر فـي حـروف العلـة (المصـوتات) فضـلاً عـن الحذف والاسقاط ونقل الحركـة ممـا يـدخل فـي ظـاهرة الاعـلال المشـهورة عنـد الصـرفيين قـديماً وحـديثاً كقلـب الـواو باعَ) ï قامَ وبَيَعَ ï وقلب الواو والياء ألفاً في نحو (قَوَمَ (والياء همـزة فـي نحـو (كسـاء وقضـاء وقلب الـواو يـاء فـي نحـو (مِـوزان وميـزان ومِوعـاد ميعـاد) وقلـب اليـاء واو اً فـي نحـو (مُـيقن ومُـوِقن ومُيسر ومُوسر)، وغيـر ذلـك مـن صـور القلـب الاعلالـي التـي أشـبعت بحثـاً ودراسة من قبل القدامى والقلـب المكـاني مـن ظـواهر الصـوتية الشـائعة فـي العربيـة وسـائر اللغات الأخرى، .والمحدثين ولاسيما السامية منه

وسيعتمد هذا البحـث علـى مـا كتبَـه القـدامى مـن علمـاء العربيـة فـي تحديـد هـذه الظـاهرة وتفسـيرها وبيـان أحكامهـا وأدلتهـا و أسـبابها، وأخـص منـهم أهـل اللغـة، وأهـل التصـريف مـن النحـاة، كمـا أننـا سـنورد أراء المحـدثين وتفسيراتهم لهذه الظاهرة في العربية الفصحى، و اللهجات المحلية الدارجة..

وقد اشتمل هذا البحث على الثلاث مباحث مستوفيه مقدمة وتمهيد تعريف القلب المكاني لغة واصطلاحا والمبحث الثاني كيفية معرفة القلب المكاني والمبحث الثالث تناولت امثلة في القلب المكاني في الميزان الصرفي

الخاتمة :- أشتملت على أهم النتائج التي توصل اليها الدراسات خلال هذه الدراسة

وفي الاخير نقدم بالشكر والامتنان ، مرفقات بالتقدير والعرفان لمن افزع اليه ضاقت بي السبل الاستاذ المشرف الدكتور حيدر حبيب المحترم فهذا جهدي المتواضع فأن احييت فيه بتوفيق من الله وأن اخطأت أنني حاولت واجتهدت

والله ولي التوفيق

المبحث الاول

تعريف القلب المكاني

أصطلاحا : وهو عبارة عن تقديم بعض الحروف على بعض لصعوبة تتابعها الاصلي على الذوق اللغوي (ينظر في الكتاب الوافي ص[٢١])

ام تعريف لغةً :- وهو تعبير يصيب ترتيب حروف الكلمة وقد ذكرالسيوطي حوالي مائة كلمة من المعلومات(ينظر في كتاب المزهر في كتاب علوم اللغة)

والقلب المكاني : يعني بالقلب تقديم بعض الحروف الكلمة على بعض واكثر مايتفق القلب في (اْضمَحَل- امْضَحَلَّ – واَكرهف)

مايكون بتقديم الاخر على متلوه كَنَاء – بناء – في نأى – يتأنى

وقد يتقدم متلوه الاخر على العين نحو طَأْمَنَ واصلة طمأن لانه من الطمأنية – ومن أطمانه يطمئن – اطمئنات

---

(١) ينظر في كتاب الصرف الوافي ص[٢١]

(٢)ينظر في كتاب المزهر في علوم اللغة لسيوطي

وقد عرفت الدكتورة خديجة القلب المكاني : وهو ان ترتيب حروف الكلمة من الصيغ المعروفة تقديم بعض

احرفها على البعض الاخر لضرورة لفظية او للتوسع او للتخفيف وينظر في ابنية الصرف كتاباً سيبويه

ويمكن معرفة هذا القلب في الالفاظ بان تقول : كل لفظين من احرف واحدة جاء لمعنى واحد وفيها تقديم

اوتاخير وأمكن ان يكون جميعها اصلين ليس احدهما مقلوبا عن صاحبه بان يكون كل منها كامل التصريف

او كلاهما اصلا قائم بنفسه ولايجوز الصرفين لانهم يهتمون الاوزان اما اللغوين فلهم وجهة نظر اخرى

الاستبعاد ان يكون كل لغة ارتجلت احدى المادتين ارتجالا مع هذا التقارب فالمعقول عندهم ان تكون كل لغة

ارتجلت احدى المادتين مع هذا التقارب

---

(١) ينظر في ابنية الصرف كتاب سيبويه لدكتورة خديجة ص

(٢) ينظر الكتاب ج٢ ص٣٦٣

(٣) ينظر المنظق ج٢ – ص٣٨٧ مابعدها او حاشية الصبيان ج٤ ص٢٨٢

المبحث الثاني

كيفية معرفة القلب المكاني

(١) أصل الكلمتين او الاشتقاق كما في ((ناء – يناء)) و ((نأنى – ينأى)) كما قيل في مصدرهما ((النأي)) ولم يأتي في لفظه ((ناء)) مصدر اخير كان ذلك دليلا على ان ((الناء)) هي الاصل وان ((الناء))مقلوبا عنها فقدمت لام الكلمة على عينها فاصبحت ((ناء)) على وزن ((فلع)) مثلها ((يئس)) و ((أيس)) واذكر امثلة الاشتقاق جاءت في الوجه والتوجيه – والتوجه

(وينظر في كتاب سيبويه ص)[٨٤]

(٢) التصحيح :- وجود الاعلال كما في ((أيس)) فان تصحيحه مع وجود الموجب وهو تحرك ((الياء)) وانفتاح ماقبلها دليل على الناء المقلوبه عن يئس يقول ابن جني ((وعندي انه لم يكن مقلوب لوجب ((اعلال)) وان يقول ((اسست – أأس)) فظهور صحيحا يدل على ان صح لان مقلوب عما تصح

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ص[٨٤]

أ- ينظر شرح نقره كار على الشافية ص[١٠] وشرح المناهج الكافية للأنصاري

ب- ينظر الخصائص ج[٢] ص[٧٨] والتذليل والتكميل في شرح تسهيل ابن مالك ج[٢] ص١٩٥

٣- ويعرف القلب بقلة استعماله بالنسبة للاصل ((ادر)) مقلوب من ((أدوَّر)) في جميع ((دار)) او ((آدور)) قل استعمالا من ((آدَور)) فصح ان المقلوب عن ((ادوَّر)) ومثله (راء)

(وينظر كتاب سيبويه ص[٨٥])

٤- القلب في الكلمة عند الخليل اذا اراد تركها بلا قلب الى اجتماع همزتين وذلك نحو ((جاء)) اسم الفاعل من جاء واصله ((جأيئ)) يقدم ((الياء)) التي هي عين الفعل على الهمزة التي هي لام الفعل فلو تم قلب ((اللام مكان العين ((عين الفعل)) على الهمزة لانه اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي تقلب ((عينه)) ((همزة)) بعد الالف فاعل فيجتمع همزتان في كلمة واحد القلب فيه فيصبح ((جايي ، اجائي))

---

(١) وينظر كتاب سيبويه لدكتوره خديجة ص[٨٥]

(٢) وينظر في كتاب ج[٢] ص[٣٧٩] والخصائص ج[٢] ص[٧٨] وشرح نقره كار على الشافية

(٣) الخصائص ج[٢] ص [٧٢]

(٤) ينظر الكتاب ج[٢] ص[١٣٠]

سار الخليل ابن احمد الفراهيدي في قوله بالقلب في ((جاء)) وامثالها من الاجوف اللام في صيغة اسم الفاعل على طريقة القياس الاولوي

فلم يكن يرى القلب في ذلك بل كان يرى انه لاياس من اجتماع همزتين يعمل حينئذ على ماتقتضيه الاصول من قلب الهمزة الثانية في (جائي) الياء ويعرف القلب اذا كان تركه في الكلمة يؤدي الى منع الصرف يغير عله ، ذلك (اشياء)

على رأي الخليل وسيبويه فانها عندهما رد لفعاء فقرر فيها القلب ليكون اصلها ((شيئا)) على وزن ((لفعلأ)) كحمراء فلاينصرف الالف التأنيث وقد قدمت الهمزة فيها التي هي ((لام الكلمة)) في موضع ((الفاء)) ((اشياء)) على وزن (لفعاء) اصلها (شيئاء) ((فعلاء))

---

(١) ينظر في كتاب سيبويه لدكتورة خديجة ص[٨٦]

(٢) ينظر الكتاب ج[٢] ص[١٢٩] وص ٢٧٨-٢٧٩ وشرح نقره كار على الشافيه ص ١١-١٢

(٣) ينظر الكتاب ج[٢] ص[٣٧٩] وشرح نقره كار على الشافيه ص ١٢-١٣ ومناهج الكافيه ١٢-١٣

(٤) ينظر الكتاب ج[٢] ص[٣٧٩-٣٨٠]

(٥) ينظر التفصيل ارائهم في المصنف ج[٢] ص[٩٤-١٠١] وشرح نقره كار على الشافيه ص [١٢-١٣] ومناهج الكافية ص[١٢-١٣]

المبحث الثالث

امثلة اثر القلب المكاني في الميزان الصرفي

قد يحدث في الكلمة ((قلب المكاني)) او مايسمى الانشقاق الكبير وهو حلول حرف مكان حرف اخر

فنحن نقابل الحرف المقلوب لمايقابله ايضا في الميزان الصرفي
ينظر في كتاب الصرف الوافي ص [٢٠]

اراء على وزن افعال واصلها : ارآى ، جمع راي

فالراء فاء الكلمة والهمزة الوسطى الممدودة عين الكلمة والياء لام الكلمة وقد حدث قلب مكاني بين الراء والهمزة المتوسطة ل(ارائي)

بان حلت كل فيها محل الاخرى همزتان و سكنت الثانية فقلبت مره في حركة الاولى اي قلبت الفاء فصارت آراىء) ثم قلبت الياء همزة لتطرفها بعد الالف الزائدة فصارت اراء على وزن(أعفال)

و مثل ذلك نحو(قسي) و الاصل(قووس)على وزن (فُعُول) جمع قوس فحدث قلب مكاني بين الاولى عين الكلمة و ليس لام الكلمة فصارت (قسوو) على وزن (فلوع) ثم قلبت الواو

---

١ – ينظر في كتاب الصرف الوافي ص[٢٠]

لانـها اخر اسم معرب قبلـها ضمت فصارت (قسوي) فأجتمعت الواو والياء والسابعه ساكنـة فقلبت الواو ياء و ادغمت في الياءفصارت (قِسي) على وزن فلوع و مثل هذا يقال على وزن جادي كالالف لانـها مفقلوب واحد بوزن فاعل

ووزن : ايس ، غفل ،لانـها مقلوب : ايئس بوزن فعل ووزن (نـاء) (فلع) من نـاء ورأى

ووزن: اشياء لفعاء لانه مقلوب شياء على وزن فعلاء ووزن الاوالي : جمع اول الافالع مقلوب الاواول على وزن الافاعل

ينظر الصرف الوافي ص٢١

١- اجاز عبد القاهر الجرجاني ان تزن نحو قال شرح ١٧\١١

تقلب الهمزة وجوباً ، اذا وقعت ساكنة بعد همزة متحركة

أ – تقلب (الفاء) اذا كانت الهمزة قبلها مفتوحه نحو ((أأمن ---> آمنْ))

ب- تقلب (ياء) اذا كانت الهمزة قبلها مكسورة نحون (إئمان --> ايمان)

ج- و تقلب (الواو) اذا كانت الهمزة قبلها مضمومه نحو (أؤْمِن --> امِنُ)

وقعت بعد حرف متحرك غير الهمزة بأمكانك ان تقلبها حرف حركةماقبلها نحو (تُؤْثر ، او تؤثر و(رأس وبئر)

وقد تكون بدلاً من (الواو) مضمومه ضماً لازم غير مشددة

ب – اذااجتمعت همزتان في كلمتين نحو (أأنت السائل ؟)

ينظر معجم المفصل الصرف ص[٣٨٣]

أ- حولت التاء الى (وطاء) لانها وقعت بعد احرف (الاطياف –الظاء)

ب – السبب في ذلك التحويل صعوبة النطق (بالواو) الساكنة بعد الكسر

ج – اذا اثر صوت السابق على الصوت اللاحق سمي هذا التاثير تأثيره

و اذا اثر الصوت اللاحق على الصوت السابق سمي بالتاثير الرجعي

د – اذا اجتمع ثلاث متجاورات في كلمة الاول ساكن و الثاني متحرك وجب او عنها نحو (أظلمَ) اصلها : اظظلم

تعريف لغة الزمخشري في اساس البلاغة ما يلي القلب الشيئ قلباً حولة عن وجهه وحجر مقلوب و كلام مقلوب ، وقلب(راء) و قلبة لوجهه و قلبه لبطن قلب لبسيطا قولهم الرايه التاجر

ام تعريفة اصطلاحا على راي الزمخشري : فهي تخرج عن فلك التقديم و التاخير الحكم او تغيير الحكم فهي في الشريعة جعل المعلول علة او العلة معلولة و ثبوت الحكم من دون علة

القلب : عبارة عن عدم الحكم لدليل و يرى به ثبوت الحكم علة

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها و ادلتها و تغيرها و انواعها لدكتور عبد الفتاح المهموز ص[١١]

ينظر في ذلك ابن منظور لسان العرب بيروت دارصادربيروت الزبيدي ، تاج العروس الكويت سلسلة لصدورها

ينظر كتاب تعريف ١٧٨

ينظر تاج العروس دنكس

انظر فرج الله ذكي الكردي ، شروع التلخيص القاهرة

وقال الجرجاني في كتابة التعريفات

القلب : الطبقة الربانية لها القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من المصدر و تلك الطبقة هي خفيفة الانسان وسميها الحكم النفس الناطقة ، الروح باطنة او التنفس الحيواني مركبة وهو المدرك والعلم من الانسان المخاطب ، والمطالب

القلب: هو الشريعه عبارة عن عدم الحكم والعدم الدليل ، يراد ثبوت الحكم بدون العلة

ينظر في كتاب التعريفات الشريف علي بن محمد الجرجاني ص[١٤٦]

وهو عند البلاغين تعد من وجوه الكلام تحسين الكلام او من البديع اللفظي فالكلام نوعان معنوي ولفظي ومن اللفظي القلب جاء في شرح التلخيص اي ومن اللفظي القلب هو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وتراء الاول كان الحاصل يعيشه هو هذا الكلام او يجري ف النثر والتنظيم ومما عد في ذلك قول الارجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

فلو قرات البيت باخر حرف في اخر كلمة عن عجزه ثم بالذي يليه وهكذا لكان الحاصل شطر الاول والقول نفسه

وقيل انه لاخير في تبديل بعض الكلمات والسكنات وتخفيف ماشدد او تشديد ماخفف في مثل هذا القلب لانهه التغيير فيه جائز ويجوز فيه قصرا الممدود عد من ذلك ايضا قوله تعالى

(كل في فلك) (وربك فكبر)

وفي القلب نوع اخر يسمى الكلمات هو يقوم على تصيير اخر الكلمة اول الكلمة

انظر ظاهرة القلب المكاني في عللها وادلتها وتفسيرها وانواعها عبد الفتاح ص[١٢]

انظر ٢٨ وسأشرح اليه فيما بعد شرح التلخيص

انظر شروح التلخيص

انظر الاشياء ٣٣

انظر مدثر ٣

انظر احمد مصطفى المراغي علوم البلاغة ٢٤٠ وسأشرح اليه فيما بعد العلوم البلاغة

وقال ابن منظور في لسان العرب

القلب: القلب تحويل الشىء عن وجهه قلبه ، واقلبه الاخير عن وهو حقيقه وقد تقلب وقلب الشىء وقلبه حول الظهر البطن وتقلب الشىء ظهر البطن كالحيه تقلب على الرمضاء اي انكب وقلبته بيدي تقليبا وكلام مقلوب وقد قلبته ماتقلب والقلب : صرخك انسانا انقلبه عن وجهه الذي يريده

وفي مثل : اقلبي قلاب يضرب للرجل بقلب لسانه فيضعه حيث شاء عن يناسب انسانا اذا اندفع جرير يطريه وينظب فقيل عليه فقال ماتقول ياجرير وعرف الغضب في وجهه

فقال عمر قلب قلاب وسكت فقال ابن الاشتر هذا منك يضرب لمن يكون منه السقطة فيتداعها بأن يقلب عن جهتها ويصرفها

وقلب المعلم الصبيان بقلبهم ارسلهم ورجعهم الى منازلهم واقلبهم لغة ضعيفه عن الحياني على انه قد قال العرب في كل ذلك

والانقلاب الى الله عز وجل المصير اليه والتحول وقد قلبه الله اليه هذا اعلام العرب

---

(١)ينظر في لسان العرب لابن المنظور ص٤-٥ مجلد الاول أ-ب

(٢) الرجز بالابنيه في لسان العرب (ملحق) وتهذيب اللغة ٩-١٦٧/

قال السيد محمد مرتضى في كتابه تاج العروس (قَلَبَه يقْلبه) قلبا في باب ضرب حوله عن وجهه وهذا عند الحياني وهو ضعيف وقد انقلب قلبه عن وجهه صرفاً وحكى الحياني : قلبه قال وهو مرغوب عنه وقلب الثوب والحديث وكل شيىء حوله حكى الحياني فيها قلبه المختار عند في جميع ذلك قلبت (و) انقلب الى عز وجل المصير اليه والتحول وقد قلب (الله فلانا اليه) توفاه هذا كلام العرب وقوله (كاقلبه) حكاه الحياني

وقال ابو تروان اقلبكم الله مقلب لوليائه ومقلب اوليائه فقالها بالالف وقال القراء قد سمعت قلبكم الله مقلب اوليائه واهل طاعته

---

(١) ينظر في كتابه تاج العروس للسيد محمد مرتضى ص٦٨ ج ٤

(٢) ينظر اللسان التكمله

(٣) في الاصل :أنوشروان واالتصويت في اللسان مطبوع التاج قوله شروان عدا بخطه ولامدخل لانو شروان في اللغة العربيه ولعل الصواب انو شروان قال الجواهري وانو شروان كنيه رجل رواه الشعر

(و) قلب النخلة نزع قلبها وهو مجاز وسيأتى أن فيه لغات ثلاث (و) قلبت (البسرة) تقلب اذا (احمرت) (و) عن ابن سيدة (القلب الفؤاد) مذكر صرح به اللحياني او مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط ثم ان كلام مصنف يشير الى ترادفهما وعليه اقتصر الفيومي والجوهري وابن فارس وغيرها (او) ان القلب (اخص منه) اي من الفؤاد في الاستعمال لانه معنى من المعاني يتعلق به ويشهد له حديث : (اتاكم اهل اليمين هم ارق قلوبا والين أفئدة) ووصف القلوب بالرقه والافئدة باللين لانه اخص من الفؤاد ولذلك قالوا اصبت حبة قلبي وسويداء قلبي وقيل القلوب والافئدة وكرر ذكرهما لاختلاف اللفظين تاكيدا

ينظر في كتاب تاج العروس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الجزء الرابع

ينظر في اللسان والنهاية (فأد) (أرق أفئدة) (والين قلوبا) اما في مادة (قلب) فكالاصل

ولقد ورد ذكر لفظة القلب ايضا في باب القصر ، فانواع القصر من حيث حال المخاطب ثلاثا :

قصر افراد ، وقصر تعين ، وقصر قلب ، وقصر القلب هو الذي يخاطب به من يعتقد العكس ففيه تبديل

حكم المخاطب كله بغيره . وقيل ان شرط قصر الموصوف قلبا تحقق تنافيهما فقولنا : ما محمد الا قائم

يخاطب به من يعتقد عكس هذا الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب يعتقد اتصاف محمد بالقعود دون القيام .

ولقد ورد ذكرها ايضا في باب التشبيه ، فمن انواع التشبيه التشبيه المقلوب ، وهو جعل المشبه به مشبها

والمشبه مشبها به ، ومن ذلك قول البحتري في وصف بركة المتوكل :

كأنها حين لجت في تدفقها يدل الخليفة لما سال واديها

ومما يمكن عدة من باب القلب عند البلاغين العكس او التبديل ، وهو ان تقدم في الكلام جزئاً ثم تعكس ،

فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت ومن ذلك قولهم عادات السادات عادات السادات .

---

(١) ينتظر في كتاب الظاهرة القلب المكاني في العربيه عللها وادلتها وتفسيرها ص[١٣]

٢- ينظر شرح التلخيص :٢/ ١٧٢ ــ ١٨٥ ، ٤/١٨٠ ، ٢٨٥-٤٥٩

(٣) ينظر البحتري ، ديوان البحتري ، القاهرة ، دار المعارف ، ٤/٤٣٠

(٤) ينظر علوم البلاغة

التاء طاء في صيغة الافتعال أو غيرها من الحروف فيما يسمى بالمماثلة والمخالفة .

ولعل كون القلب يكمل في تقديم حرف وتأخير اخر في الكلمة العربيه يعد اهم ما مر ، لانه ضالتنا في هذا البحث ، وهو يسمى في مظان النحو والصرف بالقلب المكاني ويتراءى لي حملاً على ما مر ان للقلب انواع:

(١) القلب المكاني الذي يدور في فلك الكلمة

(٢) القلب النحو الذي يدور في فلك التقديم والتأخير في كثير من مسائل النحو ، وهو قلب يقوم على تقديم ما حقه التاخير وتأخير ماحقه التقديم

(٣) قلب يدور في فلك المعنى .

(٤) قلب يدور في فلك الحكم النحوي

(٥) قلب يدور في فلك الجملة

(٦) قلب يدور في فلك البديع اللفظي ، وقصر القلب

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربيه عللها وادلتها وتفسيرها وانواعها ص[١٤]

يرى عبد الفتاح في كتابة ظاهرة القلب المكاني : التقديم و التاخير جاء في (الكتاب) ما يلي: و سالت الخليل ، فقلت : مامنعهم ان يقولو : احقاً انك ذاهب على القلب ، كانك قلت : انك ذاهب حقاً ، و انك ذاهب الحق ، و انك منطلقٌ حقاً ؟ فقال : ليس هذا من مواضع (ان) لان (ان) لا يبتدأ بها في كل موضع ، ولو جاز هذا لجاز : يوم الجمعة انك ذاهب ، تريد : انك ذاهب يوم الجمعة ، و لقلت ايضاً : لا محاله انك ذاهب ، تريد : انك لامحال ذاهب ، فلما لم يجز حملوه على : افلحق انك ذاهب ... .

قلب فعل الشرط المظارع اى الماضي ليصح كون الجواب مظارع مرفوع : (و اما يونس فيقول : ان تاتني اتيك، و هذاقبيح يكره في الجزاء، و ان كان في الاستفهام كما يقبح ان تقول : اتذكر ان تاتني اتيك ،)

فلو قلت : ان اتيني اتيك على القلب كان حسناً .

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربيه عللها وادلتها وتفسيرها وانواعها ص[١٤]

و مما يمكن حملة على القلب عند شيخ النحاة قلب الحال الى المستقبل ، و العكس في رفع ما بعد (حتى) و نصبة كما يتراءى لي في قولة (ومما يكون فيه الرفع شي ينصبة بعض العامة لقبح القلب)

و ذلك ربما سرت حتى ادخلها ، و طالما سرت حتى ادخلها ، و كثر ما سرت حتى ادخلها ، ونحو هذا فان احتجو بانه غير سير واحد فكيف يقولون اذا قلت : سرت غير مره حتى ادخلها ....

ولعلما يعزز ما نذهب اليه ان بعض القدماء ذهبو الى امتناع الرفع بعد (كثرما) و (طالما) و (ربما) ، لاهم الحقوها بقلم ، لانها يراد بها النفي المحض ، و ان مابعدها محمول على ان الثاني مسبب عن الاول ، ولان النصب يتعين بعد فعل غير موجب

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربيه عللها وادلتها وتفسيرها وانواعها ص[١٥]

١- ينظر سيبويه ، الكتاب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة في للكتاب : ٢ \٥٠ – ٥١ و ساشير اليه فيما بعد في الكتاب

٢- الكتاب : ٣\١٣٥-١٣٦

٣- الكتاب : ٣ \ ٨٣

٤ – الكتاب ٣\٢١-٢٢

٥ – انظر : السيوطي همع الهوامع ، الكويت ، دار البحوث العلمية : ٤\١٤٤-١١٥ و ساشير اليه فيما بعد (همع الهوامع) ، الصبان ، حاشية الصبان على شرح الاشموني ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ٣ \٣٧٨ -٣٧٩ وساشير اليه فيمابعد في حاشية الصبان

القلب الشائع في حروف العلة و غيرها : و من ذلك قولة في باب (تحقير ما فيه قلب) : اعلم ان كل ما فيه قلب لا يرد الى الاصل ، و ذلك لانه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التاء ، و كما بني قائل على ان يبدل من الواو الهمزة ، و ليس شيئا تبع ما قبلة كواو موقن وياء قيل ، ولكن الاسم يثبت على القلب في التحقير كما ثبتت الهمزة في ادور اذا حقرت ، وفي قائل ، و انما قلبو كراهية الواو و الياء ....,

و من ذلك ايضاً قلب الهمزة ياء في (سوايا) و (جيايا) : و اما فعاعل من (جئت) و (سؤت) فنقول فيه : سوايا و جايا ، لان فعاعل من (بعت) و (قلت)) مهموزان فلما وافقت الام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بدكما قلبتها في جاء ، خطايا فلما كانت تقلب ياء ، و كانت الهمزة انما في حال الجمع اجريت مجرى فواعل من شويت ، حويت حين قلت : شوايا ، لانها همزة عرضت في الجمع و بعدها ياء فاجريت مجرى مطايا ..

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربيه عللها وادلتها وتفسيرها وانواعها ص[١٦]

١- انظر الكتاب : ٤٦٥\٣ ، و انظر ٤ \ ٣٧٨-٣٧٩

٢- الكتاب : ٣٧٨\٤-٣٧٩

٣- ابن جني ، الخصائص ، بيروت ، دار الهدى للطباعة و النشر: ١٢٩,٤٧٧,٤٩٣\٢ وساشير الية فيما بعد بالخصائص

الكتاب : ٤٦٦\٢،العجاج ، ديوان العجاج ، لي بيسك ،نشر وليم بن الورد : ٦٧ ،المبرد ، المقتضب ، القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤن الاسلامية : ١٥\١ و ساشير الية فيما بعد بالمقتضب

ابن جني ، المنصف ، القاهرة ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى الباب الحلبي : ٥٢\٢-٥٣ ، ١٥٤ و ساشير الية فيما بعد بالمنصف . ابن جني ، المحتسب في تبيين وجود شواز القرائات و الايضاح عنها ،القاهرة ، المجلس الاعلى في الشؤن الاسلامية ، دار احياء التراث الاسلامي (ساشير اليه فيما بعد بالمحتسب)

(لاث به الاشاء و العبري) فقدمت الثاء و اخرت الواو

وشاك في شائك و في قول طريف بن تميم العنبري

فتعرفوني انني انا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم

واينق في انوق فقلبت الواو ياء في هذا الجمع بالاضافة الى ما حدث فيها من قلب مكاني كما سياتي فيما بعد و يفهم من كلامة انه عند تحقير ممارو تكسيرة من باب القلب المكاني : (انما يريد الشائك ،فقلب ، و مثل ذلك اينق ، انما هو اونق في الاصل ، فابدلو الياء مكان الواو ، و قلبو ، فاذا حقرت قلت : لويث ، و شويك ، اينق ، وكذلك لو كسرت للجمع لقلت : لوثٍ وشواكٍ كما قالو ايانق) .

ومما عدة من باب القلب المكاني في الكلمة العربية طمئن في طامن ، فيكون مطمئن مقلوب من مطامن كماسياتثي فيما بعد و من ذلك ايضا القسي في القووس و ساها في سبئها في قول كعب بن مالك

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربيه عللها وادلتها وتفسيرها وانواعها ص[١٧]

١- انظر الكتاب ٤٦٦\٣

٢- انظر الكتاب : ٤٦٦\٣ ، المقتضب ١١٦\١ ، المنصف : ٥٣\٢ ، ٦٦\٣ ، المحتسب : ٢٥٣\٢

٣- انظر الكتاب ٤٦٦\٣

٤- الكتاب ٤٦٦\٣

٥- انظر الكتاب ٤٦٧\٣ ، ٤٨١\٤

٦- انظر الكتاب ٣ \٤٦٧ كعب بن مايك ، ديوان كعب بن مالك ، بغداد ، المعارف : ٢٥٣ (ساشير اليه فيما بعد بديوان كعب بن مالك) . لسان العرب

٧- انظر الكتاب ٣ \٤٦٧ كثير عزة ، ديوان كثير عزة ، الجزائر : ١١١\١ (ساشير اليه فيما بعد في ديوان كثير عزة

و يرى في علوم البلاغة هو يكون الكلام لو عكس و يرى بحرفة الاخير الى الاولى لم يتغير الكلام مما كان علية و يجري ذلك في النثر و النظم كقولة تعالى (وربك فكبر) المدثر الاية ٣ و كقول عماد الدين الكتاب القاضي الفاضل سرقلا عبايك الفرس

وقول القاضي الارجاني

مودتة تدوم لكل هول و هل كل مودتة تدوم

ينظر في كتاب علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع للدكتور احمد مصطفى المراغي ص٣٠٥

ينظر مرتغب منتظر تواية و مرتغب اي راغب .

اي الكلمتان الاخيرتان الفقرتين كما في الايه او المصراعين كقولة

هو الشمس قدراً و الملوك كواكب هو البحر جورا و الكرام جداول

اذا الاولى على الفاء و الثانيه على التاء و لاعبرة بتاء التانيث كما بين في علم القافية

قد عرف السيوطي في كتابة همع الهوامع ص القلب انما يقلب في المعتل و المهموز و الذو الواو الممكن و تقديم الاخر على متلوه اكثر : و من تقديم اللام على الفاء (اشياء) في الارجح فوزنها لفعاء ، افعاء ، اوفعال و قد عرف الصرفيون القلب منها من عرف القلب تقديم حرف او تاخير عما عرف ابو حيان ايضاً عرف ابن مالك القلب مايكون القلب في المعتل و المهموز في كهاري في هائر و قد يتضح لنا ان تعريف القلب هو تقديم او تاخير في حرفاً مكانه حرف اخر

ينظر في كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع الجزء الثالث الامام جلال الدين عبد الرحمن بن دبي السيوطي

ا- ينظر الكتاب القلب الدال انظر كشف الضنون ص١٣٥

ب- ينظر الهائر و الهاري : المهدوم (القاموس) ١٦٨\٢

ج- ينظر كانت في الاصل (راي) و الصواب عما انسياة

وقد عرفنا ان القلب هو ابدال حرفا مكان حرف و القلب بتقديم الاخر على متلوه اكثر منه بتقديم متلوه الاخر على العين او بتقديم العين على الفاء او تاخير الفاء على العين و اللام

الاولى : ان يكون الاخر لام و المتلو عينه كراء في رايي او هار في هائر و الاولي في الاوائل

الثانية : ان يكون الاخر حرفا زائد و المتلوه غير العين كقولهم في ترقوه : ترائق وهو مقلوب في التراقي فالواو زائد و يعرف القلب الاشياء

احدهما : الاصل بان يكون بان يكثر اي يكثر استعمال احد النظمين فيكون الاقل هو المقلوب كما في العمري

ينظر في كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع الجزء الثالث الامام السيوطي ص٤٤١

١ – ينظر علية جاء قولة تعالى ((كلا اذا بلغت التراخي)) القيامة ٢٦
التراخي : العظام
ب- بعد قولة (ومذهب) بياض في الاصل و قد ذكر الدكتور عبد العال سالم مكرم في حاشية على الهمع ٢٧٨\٦ طبعة دار البحوث العلمية الكويت

الثاني : الاشتقاق بان تجيئ التصريف على احدى النظمين دون الاخر

الثالث: الصحة عدم الاعلال كما في ايس، و اذا لم يكن مقلوب من يأس وجب اعلاله

الرابع: فان يثبت كون احد اللفظين اصلاً و الاخر مقلوب من بدليل فكلا اصلا حينئذن ، وجذب جذاً – فهو جازم و مجزوم

ينظر في كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع الجزء الثالث الامام السيوطي٤٤١

ينظر موضع النقط بياض في الاصل
ينظر في الاصل (وازن) التصويت بالشرح
ينظر القاموس ١٤١٤

موقف اللغويين المحدثين من ظاهرة القلب المكاني

لعل القلب المكاني في الكلمة العربية لا تكاد كتب التصريف الحديثة تخلو منها فلقد افرد له احمد فارس الشدباق في الجاسوس على القاموس ، مكانا دون فيه ماوصلت اليه يده من الالفاظ التي عدها مقلوبة و ذكر ان ما دونه شر من بحر ،و ان من دونة في هذا المكان من الابدال والقلب من اجتهادة لم يستعن على شيء منها بالمجهر للسيوطي و لقد تحدث عن الابدال و القلب في كتابة (سر الليال في القلب و الابدال) و تحدث عنه الشيخ عبد القادر المغربي في (الاشتقاق و التعريب) بتدوين الفاظ من باب الوكع و الكوع و الحفيف و الفحيح و اظرابها من الالفاظ التي لاتكاد تتفق في المعنى الخاص ، فحفيف الحية صوت جلدها عن المشي ام الفحيح فصوت الحية من فمها و الكوع في الرجل ان يميل ابهامها على الاصابع ام الكوع في الكف فتعوج من قبل الكوع و الكوع الطرف الزائد اللذي يلي الابهام .

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها و ادلتهاو تفسيرها و انواعها ص٣٣ الدكتور عبد الفتاح

١- انظر عبد الراجحي ، التطبيق الصرفي ، بيروت – دار النهضة العربية للطباعة و النشر (ساشير الية فيما بعد بالتطبيق الصرفي) ١٤ امين السيد في علم الصرف دار المعارف (ساشير اليه فيما بعد في علم الصرف .

٢- انظر ١٧٤-١٨٢

٣- انظر احمد فارس الشجاب الجاموس على القاموس ١٧٤

٤- انظر ١٤-١٨ و انظر مجلة الكلية العربية في الرياض ٢٩٥

و قد ذكر الدكتور صبحي الصالح في كتابة (دراسات في فقة اللغة) فذكر ان التقديم و تاخير في لهجة تميم نتيجة لنطق قبيلة بدوية لم يتم صقل لغتها ، ولذلك يعد ماكان من باب جذب وجبذ من باب الغات حملة على مامر و على مذهب سيبوية في هذه المسئلة و يرى ان القلب في الخماسي لم تعرفة العربية الا عن نذرة و ينتهي الاستاذ الفاظل من هذه المسئلة الى القول (فان يك في وسعنا ان ترجع بالكثير من هذه التقلبات اللى ظرب من اختلاف اللهجات ، و قد تحدثناعنها فاطلنا الحديث فهل نحم على القلب اللغوي بقلة الجدوى ؟ و هل نرى كلما في الاشتقاق الكبير من عبث الهواة و ان نعرض عن هذا اللون من البحث اللغوي الممتع لانه لا يطرد و لا ينقاد

ينظر في كتاب ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها و ادلتهاو تفسيرها و انواعها ص٤٠ للدكتور الفتاح

١- انظر ١٠٤ ، ٢٣٠-٢٣٣

٢- ينظردكتور صبحي الصالحي دراسات في فقه اللغة دمشق مطبعة جامعة دمشق : ١٠٤ساشير اليه فيما بعد بدراسات في فقه اللغة

٣- دراسات في فقة اللغة ٢٣٢

٤- انظر ٩٢ و انظر دكتور ابراهيم انيسالاصوات اللغوية القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ٢٣ ساشير الية فيما بعد بالاصوات اللغوية

الخاتمة

ونختم بحثنا هذا بذكر ما خلص اليه من خصائص واستنتاجات تخصُّ هذه الظاهرة وأهمها :

١- ان القلب المكاني من الظو اهر الصوتية التعاملية في أكثر لغات العالم القديمة والحديثة ولاسيما السامية منها، التي تهدف إلى تحقيق الجهد الأقل في النطق كغيرها من ظواهر تقريب الصوت من الصوت بغية الخفة والسهولة في النطق كالتماثل والادغام والتخالف والاعلال والابدال والامالة واشراب الصوت بصوت آخر والاتباع (التوافق الحركي)، غير انها تختلف عن تلك الظواهر في ان القلب المكاني يقتصر التغيير فيه في مواقع ترتيب حروف الكلمات بالتقديم والتأخير، وليس فيه تغيير في ذوات الحروف واجسامها كما يحدث في الظواهر المشار اليها آنفاً .

٢- تَبينّ ان القلب المكاني من الظواهر التي تحدث في مواضع بعينها في الكلمات، وهي ظاهرة تعتمد السماع في أكثر حالاتها وتكون قياسية في حالات قليلة ذكرها علماء العربية ومنها: في اسم الفاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام نحو (جائي وشائي وشاكي ولاث...) وفي المقلوب من الجمع المكسر نحو (أشياء وقسيّ وشوائع وأينق وآرام وآبار...) مما يدل على أن أكثر القلب القياسي يكون في المعتل والمهموز كما ذهب الرضي الاستربادي .

٣-أظهر البحث أننا نستطيع ان نعلل وجود ظاهرة القلب المكاني في الصوامت، في قسم كبير . من الألفاظ المقلوبة اعتماداً على ثلاثة معايير هي: التقارب المخرجي بين الصوامت المتجاورة في تراكيبها، والتقارب.

المصادر و المراجع

* كتاب شرح ابن الحاجب الرضى الاسترابازي المتوفي سنة ٦٧٣هـ تحقيق علي محمد معوض و عادل احمد عبد الوجود دار الكتب العلمية بيروت
* ابنية الصرف لدكتورة خديجة كتاب سيبوية الناشر مكتبة لبنان
*كتاب الوافي شرح الشافية في قارئة السبع تاليف عبد الفتاح الغني القاظي المتوفي سنة٤٠٣ هـ مكتبة السرادي للتوزيع
* معجم المفصل في علم الصرف الاستاذ راجي الاسمر مراجعة اميل بديع يعقوب دار النشر دار الكتب العلمية
* ظاهرة القلب المكاني في العربية و انواعها لدكتور عبد الفتاح جامعة مؤته قسم اللغة العربية نشربدعن جامعة مؤتة
* التعريفات تاليف السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني المتوفي ٨١٦ هـ
* وضع جوانب دار النشر الكتب لعلمية بيروت لبنان
* اساس البلاغة الامام جار الله فخر الخوازم محمود الزفخشري المتوفي ٥٣٨ هـ
* لسان العرب لابن منظور الافريقي المتوفي ٧١١هـ
* تاج العروس من جواهر القاموس السيد محمد مرتظى ابن محمد الحسيني الزبيدي المتوفي ١٢٥هـ
* التلخيص شرح الجامع الصحيح
* علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع تاليف احمد مصطفى المراغي
* همع الوامع في شرح جمع الجوامع للامام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٩١١ هـ